

أبناء سيدنا يوسف عليه السلام

سلسلة أبناء الأنبياء

أبناء سيدنا يوسف عليه السلام

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع

ميدان المحطة - ش الشركات - سوق - كفر الشيخ

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٠٣٤١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

التراقيم المولي: I.S.B.N. 977/308/041/2

جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير:

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس

بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

أَبْنَاءُ سَيِّدِنَا يُوسُفَ عليه السلام

لَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قِصَّةَ سَيِّدِنَا
يُوسُفَ - عليه السلام - مَعَ أَخَوْتِهِ وَمَا فَعَلُوهُ مَعَهُ كَمَا
ذَكَرَ قِصَّتَهُ فِي السَّجَنِ. وَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِأَنْ
جَعَلَهُ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ، وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي
سُورَةِ يُوسُفَ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -
قِصَّةَ سَيِّدِنَا يُوسُفَ - عليه السلام - بِأَنَّهَا أَحْسَنُ
الْقَصَصِ وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

هَذَا الْقُرْآنَ ... ﴾ (١)

صدق الله العظيم

وَهَذَا هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ يُوسُفُ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ
سَيِّدِنَا يَعْقُوبَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .

لَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ مِنْذُ صِغَرِهِ
وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝ قَالَ يَبْنَىٰ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ
إِحْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝
وَكَذَلِكَ نَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ ١ ۝ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

وقيل: " استعينوا على قضاء حوائجكم
بالسر والكتمان فإن كل ذي نعمة محسود ".
لما رأى يوسف هذه الرؤيا عرف أبوه
سيدنا يعقوب - عليه السلام - أن يوسف سيكون من
الصالحين وازداد حُب أبيه له فأخذت الغيرة
تدب في قلوب أبناء يعقوب - عليه السلام - . فحاولوا
أن يفرقوا بين يوسف وأبيه، فبعضهم قال نقتل
يوسف، والبعض قال نذهب به إلى مكان بعيد
في الصحراء، والبعض قال نضعه في أحد
الآبار.

واستقر أمر أخوته على وضع يوسف في
البئر، وأن يخلعوا قميصه من عليه، ويذبحوا
ذئباً ويلطخوا بدمه قميص يوسف، وأن يقولوا
لأبيهم يعقوب - عليه السلام - أن الذئب أكله.

وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ عَرَفَ أَنَّ
الذُّبَّ بَرِيٌّ مِنْ دَمِ ابْنِهِ يُوسُفَ، لَأَنَّ
الْقَمِيصَ لَمْ يَكُنْ بِهِ خَرَقٌ، وَعِنْدَمَا تَرَكَوْا
يُوسُفَ فِي هَذَا الْبئْرِ كَانَ سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ
- عليه السلام - يَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ كَمَا كَانَ
يُطْعَمُ جَدَّهُ إِبْرَاهِيمَ - عليه السلام - وَهُوَ فِي النَّارِ .
وَعِنْدَمَا مَرَّتْ إِحْدَى الْقَوَافِلِ بِهَذَا
الْبئْرِ أَخَذُوهُ وَبَاعُوهُ بِدَرْهَمَيْنِ وَقِيلَ بَعَثَرَيْنِ
دِينَارٍ، وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿... دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ... ﴾ (١)

وَهَكَذَا بَاعَ سَيِّدُنَا يُوسُفَ مِثْلَ السَّلْعَةِ.

ولَمَّا اشْتَرَاهُ عَزِيزُ مِصْرَ قَالَ لِرَوْجَتِهِ
مُوصِيًّا أَيَّاهَا بَأْنَ تُكْرِمَهُ وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ
عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۖ﴾ (١)

صدق الله العظيم

عَاشَ سَيِّدُنَا يُوسُفَ عليه السلام فِي قَصْرِ
مَلِكِ مِصْرَ، وَكَانَ وَسِيمًا قَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ
الْجَمَالِ مَا يُبْهَرُ النَّظْرَ، وَيَسْلُبُ الْعُقُولَ، حَتَّى
أَنَّ زَوْجَةَ الْعَزِيزِ وَكَانَتْ تُسَمِّي "زُلَيْخَا" قَدْ
فُتِنَتْ بِهِ وَحَاولَتْ إِغْرَاءَهُ، لَكِنَّهُ بِإِيمَانِهِ الَّذِي
أَعْطَاهُ اللَّهُ لَهُ رَفُضَ أَنْ يُغْضَبَ رَبُّهُ وَأَنْ
يَخُونَ سَيِّدَهُ فِي زَوْجَتِهِ.

ولقد أذهب الله عنه الفحشاء وعصمه من
الخطايا وذلك لقول الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿...كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ

عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (١)

صدق الله العظيم

فَضَّلَ سَيِّدُنَا يُوسُفَ - عليه السلام - السُّجْنَ عَلَى
فِعْلِ السُّوءِ حَتَّى لَا يُغْضِبَ رَبَّهُ. تِلْكَ هِيَ أَخْلَاقُ
الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.
وَقَدْ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِ زَوْجَةِ الْعَزِيزِ
أَنَّ يُوسُفَ بَرِيٌّ وَلَكِنْ قُدِّرَ لَهُ أَنْ يُسَجْنَ
حِفَاطًا عَلَى مَكَانَةِ عَزِيزِ مِصْرَ.

ظَلَّ يُوسُفُ فِي السَّجَنِ سَبْعَ سَنَوَاتٍ، وَلَمَّا
سَمِعَ عَزِيزُ مِصْرَ بِفَضْلِ يُوسُفَ أَخْرَجَهُ مِنَ
السَّجَنِ حَتَّى إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى عَرْشِ مِصْرَ.
وَبَعْدَ أَنْ جَعَلَ اللَّهُ سَيِّدَنَا يُوسُفَ - عليه السلام -

عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ مَاتَ عَزِيزُ مِصْرَ
وَأَصْبَحَ لِسَيِّدِنَا يُوسُفَ - عليه السلام - مَكَانَةٌ عَالِيَةٌ
وَقِيلَ أَنَّهُ تَزَوَّجَ زَوْجَةً هَذَا الْعَزِيزُ وَهِيَ كَمَا
ذَكَرْنَا كَانَتْ تُسَمَّى "زَلِيخَا" وَ وَقِيلَ "رَاعِيل"
فَقَدْ حَاوَلَتْ فَتَنَهُ مِنْ قَبْلِ. وَرَفَضَ لَكِنَّ اللَّهَ
- تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَدَّرَهَا لَهُ لَتَكُونَ لَهُ زَوْجَةً
عَلَى شَرَعِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ، وَقِيلَ إِنَّ
اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَدْ رَدَّ عَلَيْهَا شَبَابَهَا.

فَأَصْبَحَتْ أَجْمَلُ مِمَّا كَانَتْ فِي زَمَنِ الْعَزِيزِ،

وَقَدْ وَلَدَتْ لَهُ وَلَدَيْنِ هُمَا:

الأول كَانَ يُسَمَّى " منسى "
والثاني كَانَ يُسَمَّى " أفرايم "

لَقَدْ ظَلَّ سَيِّدُنَا يُوسُفُ - عليه السلام - عَلَى
خَزَائِنِ مِصْرَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَآ، وَكَانَ
عُمُرُهُ مِائَةً وَعِشْرِينَ عَامًا، وَقَدْ أَوْصَى أَنْ
يُذْفَنَ مَعَ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ بِأَرْضِ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ.

نُقِلَ جَسَدُهُ فِي زَمَنِ سَيِّدِنَا مُوسَى
- عليه السلام - عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ
فِي رِحْلَتِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالَّذِي أَكْمَلَهَا مِنْ
بَعْدِهِ " يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ " ^(١) وَمِنْ نَسْلِ
سَيِّدِنَا يُوسُفُ - عليه السلام - نَبِي اللَّهِ " الْيَسَعَ " ^(٢).

١- البداية والنهاية صفحة ٢٤٦ م

٢- البداية والنهاية صفحة ٣٧٥ م

وَمِنْ دُعَاءِ سَيِّدِنَا يُوسُفَ - عليه السلام -
 "اللَّهُمَّ أَحْيِنَا مُسْلِمِينَ وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ"
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿...إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ...﴾ ١٠٠ (١)

صدق الله العظيم

وَمِنْ دُعَاءِ سَيِّدِنَا يُوسُفَ - عليه السلام - عِنْدَمَا
 وَضَعَهُ إِخْوَتُهُ فِي الْبُئْرِ قَوْلُهُ: "يَا شَاهِدَ غَيْرِ
 غَائِبٍ، يَا قَرِيبَ غَيْرِ بَعِيدٍ، يَا غَالِبَ غَيْرِ
 مَغْلُوبٍ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا". (٢)
 وَهَكَذَا يَجِزِي اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ
 وَالصَّالِحِينَ فَقَدْ رَدَّ اللَّهُ يُوسُفَ إِلَى أَبِيهِ.

١- سورة يوسف من الآية: ١٠٠

٢- قصص الأنبياء صفحة ١٤٥

وَدَخَلَ اخُوْتُهُ تَحْتَ طَوْعِهِ وَهُوَ عَلَى
عَرْشٍ مِصْرَ، وَجَعَلَ اللَّهُ زَوْجَةَ الْعَزِيزِ
زَوْجَةً لَهُ لِمَا وَهَبَهُ اللَّهُ مِنْ جَمَالٍ، فَقَدْ كَانَ
يُوسُفُ - عليه السلام - مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ.

صَارَ يُوسُفُ عَلَى مَا وَهَبَهُ اللَّهُ وَلَهُ
مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَالصَّلَاحِ.

كَانَ يُوسُفُ حَامِداً لِرَبِّهِ عَلَى مَا نَزَلَ بِهِ
مِنْ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ... ﴾ ٣٣ (١)

صدق الله العظيم

فَهَذَا هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ سَيِّدُنَا يُوسُفُ - عليه السلام -
الَّذِي وَقَعَتْ زَوْجَةُ سَيِّدِهِ فِي حُبِّهِ.

لَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جَمَالِ
 سَيِّدِنَا يُوسُفَ - عليه السلام :- " أَنْ وَجَّهَهُ كَانَ مِثْلَ
 الْبَرْقِ " وَكَانَ سَيِّدُنَا يُوسُفَ - عليه السلام - إِذَا
 أَتَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ غَطَّى وَجَّهَهُ، وَهَكَذَا قُدِّرَ
 لِسَيِّدِنَا يُوسُفَ - عليه السلام - كُلُّ هَذَا الْبَلَاءِ
 وَالْكَرْبِ، وَقَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ خَيْرًا
 كَبِيرًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾
 وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ^ج
 نُنْصِبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ^ط وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾^(١)

صدق الله العظيم

تَعَرَّضَ سَيِّدُنَا يُوسُفُ - عليه السلام - إِلَى
العَدِيدِ مِنَ المحنِ نَذَكُرُ مِنْهَا:

- ١- محنة كَيْدِ إِخْوَتِهِ
- ٢- محنة الجُبِّ والتَّرويعِ فِيهِ
- ٣- محنة السُّوقِ وَهُوَ يُبَاعُ
- ٤- محنة كَيْدِ زَوْجَةِ الْعَزِيزِ
- ٥- محنة السَّجْنِ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ
- ٦- محنة الرِّخَاءِ وَالسُّلْطَانِ الْمُطْلَقِ بَيْنَ يَدَيِ سَيِّدِنَا
يُوسُفَ - عليه السلام ..

٧- محنة لِقَائِهِ بِإِخْوَتِهِ الَّذِينَ عَفَا عَنْهُمْ بَعْدَ كُلِّ مَا
فَعَلُوهُ بِهِ. (١)

أَمَّا أُمُّ سَيِّدِنَا يُوسُفَ - عليه السلام - فَهِيَ "رَاحِيلُ" بِنْتُ
لَآبَانَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَةٌ مِنْ أُمِّهِ

رَاحِيلَ إِلَّا بَنِيَامِينَ، وَقَدْ رَأَى سَيِّدُنَا
يُوسُفُ - عليه السلام - وَهُوَ صَبِيٌّ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَبَعْضَ الْكَوَاكِبِ وَعَدَدَهَا أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
سَجَدُوا لَهُ.

وقيل إن هذه الكواكب هي: (١)

- | | |
|-------------------|---------------------|
| ١- جبـريـان | ٢- الطـهـارـق |
| ٣- الزِّيَّـال | ٤- ذُو الْكَتِفَانِ |
| ٥- قَابِـس | ٦- وَثَّاب |
| ٧- عُمُودَان | ٨- الْفَالِق |
| ٩- الْمَصْبِيح | ١٠- الضَّـرُوح |
| ١١- ذُو الْفُـرْع | ١٢- الضِّيَّـاء |
| ١٣- النـور | |

وَلَمَّا رَأَى سَيِّدُنَا يُوسُفُ - عليه السلام - هَذِهِ الرُّؤْيَا
وَقَصَّهَا عَلَى أَبِيهِ نَصَحَهُ أَبُوهُ بِأَنْ لَا يَقْصَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا

على إخوته حتى لا يزداد الحقد والكراهية
في قلوبهم نحوه.

واستدل العلماء على خضوع إخوته
له والدخول تحت طوعه وقد تحقق ذلك
عندما من الله على سيدنا يوسف عليه السلام -
وجعله على خزائن الأرض.